

اكسيل هونيث وبول ريكور جدلية الاعتراف بين الذات والآخر

م. د. غصون عبد محمد

جامعة بغداد/ كلية الهندسة

ghussonabd@gmail.com

الملخص

في خضم الاشكاليات الفلسفية التي ظهرت في عالمنا المعاصر برزت اشكالية جدلية الاعتراف بين الذات والآخر كواحدة من ابرز الاشكاليات الفلسفية التي تناولها الفكر المعاصر وذلك لما لها من دور عميق في تشكيل الهوية الفردية والاجتماعية.

إذ نجد ان الفيلسوفين بول ريكور واكسيل هونيث كانا من ابرز من تعميق في تناول هذه الجدلية ، فقد قدم كل واحد منهما مقاربة متميزة عن فهم طبيعة الاعتراف بين الذات الانسانية.

ف نجد أن بول ريكور يؤكد على أن الاعتراف لا يقتصر على تحديد الهوية الذاتية ، بل يتخطى ذلك الى تناول الاعتراف المتبادل بين الافراد مما يسهم في بناء علاقات قائمة على الاحترام والعدالة.

أما اكسيل هونيث فقد تناول الاعتراف من وجهة نظر نقدية ، معتبرا أن الاعتراف شرط اساسي لتحقيق الذات

والاندماج في المجتمع وأن غيابه يؤدي إلى التهميش والاحتقار.

وع في ضوء هذه المقاربة النقدية انطلق هذا البحث في تحليل جدلية الاعتراف عند كلا من بول ريكور واكسيل هونيث وبيان الدور الذي يلعبه الآخر في تكوين الذات وتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع .

الكلمات المفتاحية : الذات – الآخر – الاعتراف – التضامن – القانون

Axel Honneth and Paul Ricouer the Dialectic of Recognition between Self and other

Abstract

Within the framework of contemporary philosophical debates, the dialectical problem of recognition between the self and the other has emerged as one of the most significant issues addressed by modern thought, given its profound impact on the formation of both individual and collective identity.

In this context, Paul Ricœur and Axel Honneth stand out as two of the most

المشكلات من خلال ما حملته فلسفته الاجتماعية من ركائز لتأسيس فلسفة في الفكر الاجتماعي والسياسي ، ألا وهي فلسفة الاعتراف . إذ يتناول من خلالها الكنيسة التي تمهد بها الصراعات الاجتماعية الطريق إلى إزالة القيود المفروضة عليهم ، ومن ثم تحقيق ذواتهم ، ومن ثم تحقيق معنى الاعتراف المتبادل ، إذ حاول من خلال طروحاته توظيف مفاهيم كانت داعمة لهذا الفلسفة كالحب الذي يمثل الصورة الأولى من صور الاعتراف ، والقانون الذي يشير إلى نقطة جوهرية داخل فلسفة الاعتراف من حيث أنه يبين المواقف التي توجب احترام الذات للذوات الأخرى ، وذلك لكونها تكمن على دراية بالمعايير القانونية التي يتم من خلالها توزيع الحقوق والواجبات داخل المجتمع ، أما المفهوم الثالث فهو التضامن الشكل الثالث من أشكال الاعتراف التي يسمح للأفراد بتحقيق ذواتهم .

إذ أن العلاقات الاجتماعية التي تنطلق من منظور مفهوم التضامن الذي يفتح الأفق للنظر للمنافسة الفردية على أنها تجربة يتم من خلالها التقدير الاجتماعي بين الأفراد في إطار خالٍ من الألم أو تجارب عدم الاحترام .

هدف البحث :

influential philosophers who engaged deeply with this dialectic, each offering a distinctive theoretical perspective on the nature of recognition among human beings.

Ricœur emphasizes that recognition should not be confined to the determination of self-identity; rather, it extends to mutual recognition between individuals, thereby fostering relationships grounded in respect and justice.

Honneth, by contrast, approaches recognition from a critical standpoint, considering it a fundamental condition for self-realization and social integration, while its absence inevitably leads to marginalization and contempt.

Building upon these critical perspectives, the present study seeks to analyze the dialectic of recognition in the works of Paul Ricœur and Axel Honneth, with particular emphasis on the role of the "other" in the constitution of the self and the attainment of equilibrium between the individual and society.

Key words: self – the other – recognition – the law

المقدمة

تعد فلسفة الاعتراف واحدة من أهم فلسفات القرن العشرين التي عنت بأهم مشاكله ومنها الاغتراب والتشيز والأداتية والإذلال والاحتقار ، ويعد هونيث واحداً من أهم المتحدين لكل هذه

للفلسفة الحديثة الذي تركه كل من هيغل وديكارت وكانت وغيرهم ، أو طروحات بعض علماء النفس والاجتماع كهربرت ميد (Herbert Mead) (١٨٦٣-١٩٣١) (طرابيش ، ١٩٣٨ ، صفحة ٦٥٨) ، ودونالد دينيكوت Donald Winnicott (١٨٩٦-١٩٧١) . وهذا ما جعل فلسفة الاعتراف عند هونيث تميز بالكثير من التعقيد والعلاقات المتداخلة مع غيرها من الفلسفات (بغورة ، الاعتراف من اجل مفهوم جديد للعدل ، صفحة ١٧١) .

إلا أن ما يهمنا في جزئية بحثنا هذا هو ما يتعلق بفلسفة الاعتراف وأصولها .

ف نجد ان الفكر الهيجلي قد مثل أرضية خصبة لدعم وتأسيس العديد من النظريات الاجتماعية والسياسية التي تتماشى مع الواقع الذي يعيشه المجتمع المعاصر ، ومن أهم هذه النظريات أو المشاريع هو مشروع أكسل هونيث في تأسيس فلسفة في الفكر الاجتماعي والسياسي ، وهي فلسفة الاعتراف (نعيمه ، صفحة ٦١) .

يقول هونيث : "وجدت في كتابات هيجل الشاب الخيوط التوجيهية لإنشاء نظرية اجتماعية ذات محتوى معياري " (Honneth.A., 1996, p. 92). يتناول الكيفية التي تمهد بها

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات بحكم التطور العلمي والثقافي وعلى كافة الأصعدة ، إذ عبث كل هذا التطور بمصير العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات ، إذ غزت نزعات الاغتراب والتشيز والأداتية والاحتقار والإذلال ... إلخ ، وهذا ما كان حافزاً إلى تسليط الضوء على كل المحاولات والإنجازات التي قصدت بوجه هذه المشكلات ومنها فلسفة الاعتراف.

المبحث الأول

الأصول الفكرية لتأسيس نظرية الاعتراف عند

هونيث

١) الأصول الفلسفية النظرية الاعتراف عند

هونيث في الفلسفة الحديثة وعلم النفس

والاجتماع

حظت طروحات الفيلسوف الألماني أكسل هونيث (Aexl Honneth, 1949) بصدى واسع في مجل الفلسفة السياسية والأخلاقية والاجتماعية ، ولا سيما بعد نشر كتابه الأساسي (الصراع من أجل الاعتراف) (بغورة ، ٢٠١٢) . الذي مثل باكورة جهوده في تأسيس نظرية نقدية جديدة مستلهماً خيوطها في ميراث النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت وطروحات الإرث الفلسفي

العلاقات الاجتماعية بوصفها علاقات بين ذوات تبحث عن الاعتراف المتبادل على النقيض من التقليد الممتد من ميكافلي وهوبز إلى نتيشه (Honneth.A., 1996, p. 93) ، الذي قام على فكرة الصراع المستमित بين الذوات والرغبات والإرادات وحرب الجميع ضد الجميع التي تقف حائلاً دون تحقيق الاعتراف المتبادل بين الأفراد (بومتيير، صفحة ١٠٥).

إذ نجد أن هذا الصراع الذي قد طرحه هيغل في كتاباته الأولى أو ما يعرف بجدل السيد والعبد ، أن ما يميز قراءة هونيث له أنه لا يحيله فقط إلى مبدأ انثروبولوجي أو إلى الصراع الطبقي ، وإنما يحيله إلى الجانب الأخلاقي (بغورة، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، صفحة ١٧١).

وسبب تلك الإحالة ترجع إلى كون أن الصراع من أجل الاعتراف " يرجع أو يعود إلى ما ننتظره أو نتوقعه ونتطلع إليه من قيم ومعايير ذات طبيعة أخلاقية (بغورة، نفس المصدر، صفحة ١٧١).

وفضلاً عن ذلك وبحسب هونيث أن هيغل قد تميز بإضافة معنى آخر للاعتراف ألا وهو وجود إشكالية مختلفة ومتنوعة في الاعتراف تختلف وتتغير فيما بينها وفقاً لدرجة الاستقلالية الذاتية بين الأفراد (بغورة، نفس المصدر، صفحة ١٧١). إذ

الصراعات الاجتماعية الطريق أمام استقرارها ، وذلك لأن هذه الصراعات توفر الضغط المعياري الذي يجبر الأفراد على إزالة القيود المفروضة عليهم ، ومن ثم التعبير اجتماعياً عن مطالباتهم بالتوسع المستمر لتحقيق ذاتيتهم أو تحقيق معنى الاعتراف المتبادل (Honneth.A., 1996, p. 92).

فالذات حسب هونيث " لا تتعرف على حقيقة ذاتها إلا انطلاقاً من علاقتها مع ذوات أخرى ، بحيث تصبح كل واحدة منها وسيلة للآخرى ، وهذا ما أشار إليه هيغل في كتابه فينومينولوجيا الروح بقوله : " إن كل طرف من جهة ما هو وعي فإنما يخرج فعلاً على ذاته ، بيد أنه في كونه خارج نفسه ، إنما يظل في الحين ذاته منسجماً في ذاته ، وأنه لا يكون لذاته إلا في الكون لذاته الذي للآخر ، فكل طرف هو للآخر حد أوسط ، به يتوسط نفسه ، فيقترن بها ، وكل هو لنفسه ، كما للآخر ماهية كائنة لذاتها في - الحال ، لا تكون في الوقت نفسه لذاتها إلا بمعنية ذلك التوسط ، والطرفان يعترفان نفسيهما من جهة اعترافهما ببعضهما اعترافاً متبادلاً" (هينغل، ٢٠٠٦، الصفحات ٢٩٦-٢٧٠).

وبذلك تتوج أهمية هيغل بالنسبة لهونيث في كونه الفيلسوف الأول الذي حاول دراسة

والتضامن (Hooneth, Ibid, P.93)، التي من خلالها يتم التعبير عن تطور الوعي وتحقيق الهوية فمهما وصل الإنسان إلى مستوى من التطور فإن تقدمه يبقى مرتبطاً بأشكال الاعتراف المتبادل ، وهذا ما اعتبره هونيث مهماً جداً ، فبدون أشكال الاعتراف بالذات هذه لن يتمكن أحد من المشاركة في التكوين السياسي للمجتمع بكل حرية وأريحية ، ومن المهم كما يشير هونيث حين يقول أن تحقيق أشكال الاعتراف المتبادل تمكن الناس من المساهمة في المجتمع وبشكل عام بدون إكراه وبدون خوف (حنون، ٢٠١٧، صفحة ٢٣٢).

وتجدر بنا الإشارة ايضاً إلى أن النظرية الاجتماعية لميد والتي كان لها بالغ الأثر على هونيث ، إذ تضمنت هذه النظرية مصطلحين هما (التفاعل) و (الرموز) إذ يشير المصطلح الأول إلى سلسلة متبادلة من الاتصالات بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة أو بين جماعة مع جماعة أخرى ، إذ تشكل هذه التفاعلات محور الحياة الاجتماعية . أما (الرموز) فهي مجموعة الإشارات المصنعة التي يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل ، وهي سمة خاصة في الإنسان وتشمل عند ميد اللغة (حنون ، ٢٠١٧، صفحة ٢٤٠)، فالذات في المجتمع هي حويلة تفاعل

أن الذات تكون دائماً في حالة صراع من أجل تحقيق مطالبها في الاستقلال الذاتي الذي يشكل المطلب الأساسي بالنسبة لها حتى تستطيع بناء هوية متفردة بها .

أما بالنسبة لما استقاه هونيث من نظريات علم النفس والاجتماع ، فنلاحظ أن المجالات التي يتكون منها الاعتراف في نظره وهي الحب والقانون والتضامن هي نفسها المجالات التي وضعها هربرت ميد في جملة أبحاثه التجريبية والأمبريقية حول الكيفية التي تتشكل بها الهويات الفردية المبنية على أساس الاعتراف المتبادل بين الذوات (Honneth.A., 1996, p. 93).

هذا الاعتراف الذي يتحقق بحسب هربرت ميد وفقاً لمبدأ الصراع بين الذوات ، والذي أطلق عليه بـ (المنطق النزاعي) (بغورة، نفس المصدر، صفحة ١٧٢).

إذ يرى هونيث أن الاختلاف الأساسي في مفهوم الصراع بين هيغل وميد ، يتمثل في أن هيغل ينظر إلى الاعتراف بطريقة مثالية ، بينما نظر إليه ميّد بطريقة مادية واضحة (Hooneth, Ibid, P.93)، إلا أنّهما رغم هذا الاختلاف فأنهما يتفقان على مجالات الاعتراف التي هي الحب والقانون

عاملين (العامل النفسي) الذي يعبر عن خصوصية الفرد وشخصيته و (العامل الاجتماعي) الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بهذا الفرد (حنون ، نفس المصدر). يقول هونيث أصبح لدى الفرد وسيلة رمزية للتعبير الذي يمكن من خلاله أن يثبت فعاليته الاجتماعية في كل مرة من جديد على أنه شخص معترف به عالمياً كشخص مسؤول أخلاقياً (Hooneth, Ibid, P.120).

إن تعدد هذه التفاعلية بين الأفراد واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية (بومنير، الصفحات ١٠٤-١٠٧).

يقول ميد : " التفاعل الإنساني هو عملية تكوين إيجابية لها أسلوبها الخاص وعلى المشاركين فيها أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون وأن يعدلوا أو يغيروا خلال هذه العملية استجاباتهم لأفعال الآخرين ، أو ان يعيدوا تنظيم مقاصدهم ورغباتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم والنظر في ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها" (بومنير، المصدر نفسه).

وهذا ما نجده يتفق فيه هونيث مع ميد أيضاً ، يقول هونيث : " إن تفكيرنا في أنفسنا على

أنها صاحبة حقوق لا يعني أن نكون فخورين بها الأمر بشكل غير ملائم ، بل يجب علينا أن نكون فخورين بشكل صحيح ، وان يكون لدينا الحد الأدنى من احترام الذات الضروري ليكون جديراً بحـب وتقدير الآخرين (Hooneth, Ibid, P.120).

فضلاً عن ذلك يشير هونيث إلى أننا يمكننا أن نشق من طروحات ميد حججاً تشكل أساساً لترسيخ الاعتراف المتبادل ومنها ما يوفره امتلاك الحقوق القانونية من قدرة الفرد على رفع مطالبته المقبولة اجتماعياً حيث أنها توفر للشخص طريقة مشروعة لتوضيح أن المرء يحترمه جميع الأشخاص الآخرين ، فضلاً عن ما تمنحه تلك الحقوق من قدرة على التمكين في تنمية الذات ، فلاحترام هو الصفة العامة التي تمتلكها الحقوق بفضل تمكينها لحاملها من الانخراط في عمل ما يمكن أن يراه الشركاء المتفاعلون (Ibid, P.120).

٢- التأسيس الفلسفي لنظرية الاعتراف وفقاً لمنطلقات النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت لتأسيس فلسفة اجتماعية

شكلت فلسفة الاعتراف عند اكسيل هونيث مقاربة فكرية أعطت روحاً جديدة لمدرسة فرانكفورت (بومنير، الصفحات ١٠٣-١٠٤) ، وذلك لكونها

إذ شكلت هذه العلاقة الأساس الذي أقام عليه هونيث مشروعه الفلسفي القائم على براديغم (سراي، ٢٠١٨، صفحة ٣٩٥) الاعتراف . إذ سعى هونيث إلى تأسيس نظرية معيارية للمجتمع انطلاقاً من أشكال الاعتراف التذاتية التي يعدها هونيث مؤسسة للهوية التي من خلالها تحقق الذات وجودها داخل نسيج العلاقات الاجتماعية والإنسانية(بومنير، المصدر نفسه، الصفحة ١٠٧).

يقول : " إن إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية محكوم بحتمية الاعتراف المتبادل لأنه يمكن للمرء أن يطور العلاقة العملية بالذات - فقط عندما يتعلم المرء أن ينظر إلى نفسه من المنظور المعياري لشركائه في التفاعل (Hooneth, Ibid, P.92). فالفاعل داخل العلاقات الاجتماعية يعدّ أحد العوامل المهمة التي تزيل عوائق أو قيود عدم الاعتراف كالتشيز، الأدوات، الإذلال، الاحتقار، ... الخ، فمن خلال مطالبات الاعتراف بين الذات تزول العوائق ويسود التوسع المستمر لتحقيق الذات .

فضلاً عن ذلك، فقد أشار هونيث إلى نقطة محورية ثانية تتعلق بإخفاقات النظرية النقدية وعدم خروجها بحلول واقعية، ألا وهي غياب الأسس الاجتماعية ولاسيما مفهوم المجتمع لدى رواد

قد عمدت على تأسيس نظرية معيارية للمجتمع تقوم على تجديد المفاهيم الرئيسة الأولى للنظرية النقدية التي وضعها مؤسسوا الجيل الأول (ماكس هوركهايمر، ثيودور، أدورنو هيربرت ماركيز)، والثاني (يورغن هابرماس، كارل أتو آبل) (بومنير، الصفحات ١٠٤-١٠٧).

وتعميق النقد الفلسفي الفرانكفورتى القائم على " تأكيد أهمية ربط الفلسفة الاجتماعية بالأبحاث والدراسات الميدانية " بغية الوصول إلى فهم حقيقي للعمليات الاجتماعية في صورتها الكلية بعيداً عن المبالغة في التجريد الذي يبتعد عن الواقع الفعلي للموس " (بومنير، الزواوي، صفحة ١٦١ و ١٠٦).

وقد شكل كتاب هوركهايمر (النظرية التقليدية والنظرية النقدية) الموقف النقدي المباشر لهذه المحورية .. إذ بين موقفها النقدي المتميز بالشك الكلي في معايير الحياة ومؤكداً على أهمية العلاقة بين النظرية والممارسة ... داعياً إلى ضرورة التأسيس للفلسفة الاجتماعية ... مدافعاً عن مشروعية البحث الفلسفي في علاقته بالبحوث الاجتماعية والإنسانية(بومنير والزواوي، مصدر نفسه، صفحات ١٠٤-١٠٧).

النظرية النقدية (بغورة، مصدر سابق، صفحة ١٦٧)، إذ أدى الطابع الاختزالي الاقتصادي الذي رد فيه معظم رواد النظرية النقدية فهم العمليات الاجتماعية إلى الجانب الاقتصادي وإهمالهم للجانب الاجتماعي والنفسي وعدم اعتنائهم بالجانب المعياري والأخلاقي.

إذ ظهرت هذه الإشكالية أيضاً في كتاب (جدل التنوير) الذي كان عن ثمرة للجهود المشتركة بين هوركهايمر وأدورنو، إذ تناولوا من خلاله الكيفية التي أخضعت فيها الفلسفة الوضعية **Lepositivisme** للتجريب والتكميم الرياضي مما جعل العقلانية الأداتية عاجزة تماماً عن إدراك العمليات الاجتماعية والإنسانية في سياقها الشامل (بومير، مصدر سابق، صفحة ٢٩)، بل أصبحت عاجزة أيضاً عن تحقيق أي تجاوز معرفي أو أخلاقي.

هذا ما أشار إليه هونيث من خلال نقده لأشكال التنظيم الاقتصادي السياسي والرأسمالية التي تمارس دون ضوابط، إذ تقف هذه العوامل حائلاً من ظهور أشكال الاعتراف المتبادل (حنون، ٢٠١٧، صفحة ٢٣٦).

لذلك لم يكن على هونيث إلا أن يعمل على تطوير طروحات النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت

عن طريق تبني أفكار أستاذه هابرماس، على الرغم من أنه كان له بعض التحفظ على مسألة الفعل التواصلي التي اقتصررت على الجانب اللغوي (نعيمه، مصدر سابق، صفحة ٦٢).

إلا أنه استطاع من خلاله تقديم مقارنة جديدة لإعادة اكتشاف أهمية البعد الاجتماعي، ومن ثم إعادة تأسيس للنظرية النقدية (نعيمه، المصدر نفسه، صفحة ٢٣٩)، وذلك من خلال إعادة النظر في العقلانية التواصلية التي سعى إليها هابرماس، والتي تهتم بإعادة ربط الفرد بالآخر من دون أية إكراهات وعلى وفق أخلاقيات المناقشة، إذ تقف هذه العقلانية في مقابل العقلانية الأداتية التي يرفضها هونيث لأسباب قد ركز عليها هونيث، وهي الاغتراب والتشويش والأداتية (حنون، مصدر سابق، صفحة ٢٣٩).

فضلاً عن ذلك نجد أن هونيث قد أعاد النظر في التفاعل المصاغ بواسطة الرموز لدى هابرماس، إذ تحدد هذه الرموز السلوكيات المتبادلة، والتي أعاد هونيث صياغة هذا المفهوم على وفق نطاق أوسع، وذلك من خلال ضمه تحت لواء الاعتراف بالآخر واحترامه وتقديره، وهنا نستنتج أن هابرماس وهونيث وإن اختلفا في تحديد المفهوم إلا أنهما قد بقت غايتهم واحدة هي الحفاظ على

الذاتية الفردية لأننا التي تقابل الآخر (المصدر نفسه، ص ٢٣٩).

ومنه نستنتج أن تطوير هونيث لمفهوم أستاذه هابرماس قد منح نظريته في الاعتراف المتبادل آفاقاً جديدة للتواصل والحوار على وفق رؤية جديدة للتفاعل بين الأفراد لا يقتصر على الجانب اللغوي والرمزي، وإنما امتد إلى النظر إلى جميع الجوانب التي يتشارك بها الأفراد في موضوعات حواراتهم، فالذات في المجتمع لا تقتصر على الجانب الرمزي، وإنما على التفاعل بين الأنا والآخر الذي يشكل محور الحياة الاجتماعية، وهذا ما سنتناوله في الفقرات القادمة عند بيان ما استلهمه هونيث من عالم الاجتماع هربرت ميد في تأسيس نظريته في الاعتراف المتبادل.

المبحث الثاني

أشكال الاعتراف ومشاكل المجتمع المعاصر

أ- الحب

يعرف هونيث الحب عل أنه مجموعة العلاقات الأولية الايروسية والأسرة وعلاقة الصداقة والعلاقات الأسرية والتي ينتج عنها روابط عاطفية قوية بين مجموعة الأفراد (Honneth, 2008) ، ويمثل الحب حسب هونيث أيضاً الصورة الأولى من صور الاعتراف ، إذ يربط الحب الفرد بجماعة

محددة وعلى وجه التحديد الأسرة التي تمكنه من تحقيق مقصد أساسي يتمثل في الثقة بالنفس (علوش، ٢٠١٤، صفحة ٢٣٤).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هونيث قد استند إلى دعم وتعزيز صحة هذا المفهوم ، وهذا الشكل من الاعتراف بالاستناد إلى طروحات الباحث النفسي وينيكوث ولاسيما طروحاته المتعلقة التي تربط بين الأم وابنها ، والتي كان لها بالغ الأثر في وضع مفردات كتابه (الصراع من أجل الاعتراف).

إذ عدّ هونيث علاقة التفاعل بين الأم والطفل أولى مستويات الاعتراف المتبادل، فتجربة الرعاية التي تخوضها الأم اتجاه الطفل بكل ما تحمل من رعاية واهتمام ومحبة تبعث في الطفل الإحساس بأنهما متحدان في حاجتهما وفي اعتمادهما على بعضهما البعض (Honneth, Ibid, P.95).

فضلاً عن ما تبعثه هذه العلاقة داخل الطفل من إحساس بأنه شخص مهم بالنسبة لوالديه ، لذا يعدّ هونيث هذه التجربة التداوتية تجربة مهمة لأنها تبعث لدى الطفل الإحساس بالأمن العاطفي الذي يتعرف من خلاله الطفل على قيمه وعواطفه وإمكانية إظهارها للآخرين (حنون، مصدر سابق، صفحة ٢٢٧).

ليست مسألة اختيار فلا يمكن أن تمتد علاقة الحب حسب الرغبة ، خارج الدائرة الاجتماعية للعلاقات الأولية ، لتشمل عدداً أكبر من الشركاء في التفاعل (Honneth,Ibid,P.107).

وهذا يعني أن الحب سيكون له دائماً عنصر من الخصوصية الأخلاقية التي تنمو أو تتغذى بشكل تكافلي فقط ، إذ تظهر من خلال الاعتراف المطلوب وبشكل متبادل ، ومن ثم ينتج درجة الثقة بالنفس (Ibid,P.107)، التي تعد الفردية الأساسية التي لا غنى عنها للمشاركة المستقلة في الحياة العامة .

ب- القانون :

يعد القانون النوع الثاني من أنواع الاعتراف التي صرح بها هونيث والتي لا تختلف عن الشكل الأول (الحب) فكلاهما يمنحان الأفراد نوع من تقدير الذات وإحساس بأن المجتمع ملزم أخلاقياً باحترام حقوقه (فرفودة، هونيث ، ٢٠٢١ ، صفحة ١٢٣)، يقول هونيث ، إن الاستقلالية الشخصية للفرد تدين بوجودها إلى نمط خاص من الاعتراف المتبادل الذي تم تضمينه في القانون الوضعي " (Honneth,Ibid,P.108)، وفضلاً عن ذلك فإن الاعتراف القانوني حسب هونيث يشير إلى نقطة جوهرية مهمة وهي أنه يشير إلى الموقف الذي

ويعدّ هونيث أن علاقة الأم والطفل واحدة من التجارب المهمة والتي تمثل نموذجاً لجميع أشكال الحب الأكثر نضجاً (Honneth,Ibid,P.100). في كل مراحلها فحتى مرحلة الانفصال بين الأم والطفل فإنها في النهاية تجعلهم يتعلمون أن يقبلوا ويحبوا بعضهم البعض كأشخاص مستقلين (Ibid,P.98) . ومن ثم يتم التعبير عن نوع من الاعتراف يتضمن القبول المعرفي لاستقلال الآخر (Ibid,P.107).

هذا الاستقلال الذي يكون حسب هونيث مدعوماً بثقة عاطفية في استمرارية الاهتمام المشترك ، ... هذا الاهتمام الذي يوحى للشخص المحب أن يدرك ذلك الاستقلال الذي تمتع به الآخر، وذلك بسبب أن مجالي التفاعل بينهما هو من نمط واحد ومن التنشئة الاجتماعية نفسها ، مما يجعل عدم إمكان تفسير منطق كل منهما بشكل كاف دون اللجوء إلى نفس آلية التعرف أو الاعتراف المتبادل (Honneth,Ibid,P.107).

وهكذا نستنتج أن حديث هونيث عن الاعتراف كعنصر مكون للحب ، سواء بين الأصدقاء أو العشاق أو الوالدين أو الأم والطفل فأنها تفترض مسبقاً الإعجاب والانجذاب وهو أمر خارج عن سيطرة الأفراد، فالمشاعر الإيجابية تجاه الآخرين

يحترم فيه الذات والآخر بعضهما البعض كأشخاص قانونيين لسبب وحيد هو أنهم على دراسة بالمعايير التي يتم من خلالها توزيع الحقوق والواجبات في مجتمعهم (Ibid., P.109). أما إذا حصل العكس وتم انتهاك هذه الحقوق القانونية ولم يتم الاعتراف بها فإنه سيؤدي إلى شعور الذات بعدم التقدير والاحترام فضلاً عن الشعور بالاغتراب داخل مجتمعها (فرفودة، هونيث، مصدر نفسه). لهذا يؤكد هونيث إلى ان الاعتراف القانوني يؤكد حقيقة مفادها أنه لا يمكن للمرء أن يعتبر صاحب حقوق من نوع ما إلا إذا تم الاعتراف به اجتماعياً كعضو في المجتمع.

هذا ما يجعلنا ندرك الارتباط الضروري بين الاعتراف القانوني واحترام الذات ، والذي لا يعتبر الحل الوحيد من اجل إقامة الأفراد علاقة دائمة مع أنفسهم ، وإنما الأفراد عليهم التمتع باحترام اجتماعي يسمح لهم بالتعاطي الإيجابي ... بمعنى أن القانون يسمح بذلك في إطار الاعتراف المتبادل الذي يفترض المسؤولية الأخلاقية على كل عضو من أعضاء المجتمع”(فرفودة، هونيث، مصدر نفسه ، صفحة ١٢٣)؛ لذلك يبقى الاعتراف القانوني من وجهة نظر هونيث قائماً في التسلسل الهرمي من إذ التقدير الذي يتمتع به كل فرد بوصفه حاملاً لدور ما

وبحسب هونيث فإن العلاقات الاجتماعية التي تنطلق من منظور مفهوم التضامن سوف تفتح لأول مرة الأفق للنظر للمنافسة الفردية على أنها تجربة يتم من خلالها التقدير الاجتماعي بين الأفراد في إطار خالٍ من الألم أو تجارب عدم الاحترام ، إذ يتم من خلال هذه التجارب منح قيمة للذات على

... إذ تمثل هذه الظروف غالباً حدثاً جماعياً قادراً على خلق علاقات عفوية من التضامن والتعاطف (Ibid, P.128)، إذ تحقق هذه العلاقات الاعتراف المتبادل والانصهار والاندماج بين الذات .

فالاعتراف يجعلنا نعترف بذاتنا ودورها الفاعل في المجتمع ، فضلاً عن ما يمنحه الاعتراف من تقبل للآخر مهما اختلف عنا سواء بالثقافة أو الدين أو اللون أو العرق ، إذ ينشأ تقبل بين الأنا والآخر على وفق رؤية جديدة تتوافق مع بنود فلسفة الاعتراف التي أشار إليها هونيث .

٢- تعيين أكسل هونيث لمشكلات المجتمع المعاصر - أشكال الازدراء :

يجد هونيث أن تحقيق الاعتراف من خلال هذه الأشكال الثلاثة (الحب والقانون والتضامن) ليس بالأمر الهين من الناحية الواقعية ، إذ كثيراً ما يجد الأفراد أنفسهم في حالة من عدم الاعتراف أو الامتناع عن الاعتراف (علوش، مصدر سابق، صفحة ٢٣٤)، إذ نجد أن هونيث قد حدد هذه النماذج من عدم الاعتراف بثلاثة أشكال أساسية من الازدراء تقودنا في نهاية الأمر إلى ما يسمى بالاحتقار أو الإذلال الاجتماعي وهي :

وفق السمات والقدرات التي تتوفر فيها سواء بصورة فردية أو جماعية (Honneth, Ibid, P.123). وهذا ما يجعلنا نستنتج أن القيمة الممنوحة للذوات تعتمد بحسب هونيث وبشكل أساسي على ما يمنحه المجتمع من قيمة للقدرات والسمات والأهداف المجتمعية في كل مرحلة أو حقبة تاريخية لكل مجتمع .

فالتضامن وعلاقات التقدير ظهرت بين الذوات في المجتمعات الحديثة قد توقفت على مقدار الأعمال التي ينجزها الأفراد وما تتمتع به قيمة (Ibid, P.126).

إذ نجد هونيث هنا يربط التقدير الاجتماعي بما يعمل به الفرد وما يسهم به داخل مجتمعه ، فالتضامن يؤسس التقدير والثقة بالنفس التي تنشأ من الاعتراف المتبادل بين الذوات .

فالتضامن هنا وبحسب هونيث يشير إلى علاقة تفاعلية يتعاطف فيها الشخص بشكل متبادل ، إذ يتعرف كل مشارك في هذه العملية أو العلاقة التفاعلية على أهمية وقدرات وسمات الآخرين ، بشكل متماثل، وهذا ما يفسر لنا من وجهة نظر هونيث طبيعة العلاقات الجماعية وما ينشأ داخلها من انسجام واحترام بين الذوات في تجربة المقاومة الجماعية التي تنشأ ضد القمع السياسي أو الحروب

□ - العنف الجسدي والنفسي : الذي يمارس على الأشخاص والمتمثل بالتعذيب والاغتصاب الذي يعمل على إخضاع الإنسان وجسده وذاته ، فالتعذيب الجسدي لا يستهدف الجسد فقط ، وإنما يستهدف ذات الإنسان المعذب وإخضاعه لإرادة خارجية تعمل على فقدانه الثقة بنفسه وفي العالم الاجتماعي الذي ينتمي إليه (بغورة وبومنير، مصادر سابق، صفحات ١٧٧ و ١٥٦).

□ - انتهاك الحقوق القانونية والتهميش : إذ يمثل هذا الانتهاك الشكل الثاني من أشكال تجربة الإذلال والاحتقار ، إذ يتم إلحاق الضرر للفرد حينما يتم استبعاده وتهميشه من الناحية القانونية ، فلا يحصل على حقوقه داخل المجتمع الذي ينتمي إليه ، وذلك يرجع لعدة أسباب دينية أو جنسية أو طبقية (كحالات المغتربين والسود ... الخ) (علوش ، بغورة، صفحة ٢٣٥ و ١٧٧)

ونلاحظ إن انتهاك الحقوق القانونية والتهميش الذي يلحق من جرائم الضرر بالأفراد والجماعات لا يتعلق فقد بعدم التوزيع المتساوي للثروات والحقوق ، وإنما يتعلق أيضاً بالضرر الذي يلحق بالأفراد من الناحية النفسية والأخلاقية -

وبشعور هؤلاء الأفراد المهمشين والمحرومين بالإهانة والتهميش (علوش، صفحة، ٢٣٥). الذي يدفع المرء إلى الشعور بأنه لا يحظى بمكانة الشريك المتفاعل والمتمتع بكامل حقوقه كغيره من المشاركين في التفاعل ، وعندما يدرك أنه محروم من حقوقه ومطالبه القانونية والمقبولة اجتماعياً فإنه سوف ينتابه الشعور بالإهانة وفي تطلعه التذاتوي للاعتراف به كذات قادرة على بلورة حكم أخلاقي ، وفي هذا الصدد تكون تجربة الحرمان من الحقوق القانونية غير منفصلة عن فقدان احترام الذات (بومنير، صفحة ١٥٧).

□ - الحكم السلبي على القيمة الاجتماعية لبعض الأفراد أو الجماعات : ويقصد بها الشكل الثالث نظرة " الاحتقار لأنماط الحياة الفردية أو الجماعية ، والتي تعد بمثابة انتهاك للكرامة الشخصية أو الجماعية للآخر "ب، على غرار ما يحدث في مؤسسات العمل التي لا ينال فيها الأفراد التقدير الاجتماعي اللائق (علوش، المصدر نفسه، صفحة، ٢٣٥) ، مما يجعل عملية تقدير كفاءات هؤلاء الأفراد أو الجماعات صعبة أو مستورة، حيلة (بغورة، مصدر سابق، صفحة ١٧٨) ، لهذا نجد أن معاشة الأفراد لتجارب

تتعلق بالإقصاء والحرمان من الحقوق أو الإماتة القيمة أو الأخلاقية فيما يتعلق بالتقدير الاجتماعي (بغورة، مصدر سابق، صفحة ١٧٨). فإنها جميعاً تعد أشكالاً من الأمراض الاجتماعية التي تؤدي إلى انعدام التقدير الاجتماعي وتحقيق الذات الفردية أو الجماعية التي تؤدي إلى انعدام التقدير الاجتماعي وتحقيق الذات الفردية أو الجماعية، فضلاً عن تحقيق الانتماء الفردي أو الجماعي إلى المجتمع الذي يعد الفرد أو الجماعة جزءاً منه .

المبحث الثالث

أمّا بالنسبة لفيلسوف الاعتراف الآخر الذي تستحوذ فلسفته على الجزء الثاني من بحثنا ، فهو الفيلسوف الفرنسي بول ريكور Paul Ricoeur (١٩١٣-٢٠٠٥) (ريكور، غراندان، ٢٠٠٥، الصفحات ٩-٦٤) الذي حملت فلسفته أبعاداً وأصولاً تأويلية وفينومينولوجية يقول في وصفها : " إنني أصف التقليد الفلسفي الذي أنتمي إليه أنه على خط فلسفته تفكيرية ، بقيت ضمن دائرة فينومينولوجيا هوسرل ، وساعية إلى تكوين فلسفة تأويلية جديدة ضمن إطار هذه الفينومينولوجيا" (غراندان، ريكور، ٢٠١٨، الصفحات ١٧٠-١٨٠).

الاحتقار الاجتماعي تؤدي لا محالة إلى صراعات اجتماعية وسياسية - يبحث الأفراد أو الجماعات من خلالها على الاعتراف في مختلف أشكاله (علوش ، مصدر سابق، صفحة ٢٣٥).

إذ تؤدي هذه الأشكال الثلاثة من الإذلال على اختلافها إلى نتيجة واحدة متعددة تظهر بأشكال متعددة ، أطلق عليها هونيث الموت أو الاماتة ، والتي تعد شكل أو تعبير آخر من أشكال الإذلال والتهميش والاعترا ب والتشوي والذل الاجتماعي (بغورة، مصدر سابق، صفحة ١٧٨) ، فسوء المعاملة تجعل الفرد يحرم من التقدير الذاتي ويفقد ثقته بنفسه وبالآخرين وتضيع حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في الاعتراف به داخل المجتمع " يدفعهم إلى الشعور بأن وضعهم الاجتماعي لا يشبه الآخرين المشاركين لهم في التفاعل الاجتماعي فيشعرون إثر ذلك بفقدان الاحترام ، بل بعدم تساويهم مع الآخرين ، وهذا ما يؤدي إلى حرمانهم من المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية مع الآخرين بصورة إيجابية" (نعيمية، مصدر سابق، صفحة ٦٥).

وسواء تعلق الأمر بالإهانة الجسدية كالتعذيب أو الاغتصاب أو الإهانة الاجتماعية التي

حيث شكلت هذه الأصول المرتكز الرئيسي لتأسيس منهجه الظاهراتي التأويلي الذي استطاع من خلاله الولوج والتفاعل مع أنماط متنوعة من الوعي التفسيري ، فضلاً عن ما كتبه في الفرويدية والأنثروبولوجيا ومناهج التاريخ والماركسية والهرمينوطيقا والرمزية وغيرها (الغانمي، ٢٠٠٦، صفحة ٨)، ساعياً إلى " إبراز النقلة الحركية المدهشة للفكر بين نص وتجربة معيشة "، وبيان " الكيفية التي يتمثل بها النص التجربة المعيشة دون السقوط في تبسيط مخل أو تعميم فج" (الغانمي، نفس المصدر، صفحة ٨).

وذلك من خلال جعلنا نلتمس ما يمكن أن يقدمه لنا البناء الرمزي للنصوص وخواصها اللغوية والأسلوبية من دور مهم في عكس التجربة الوجودية الإنسانية، فضلاً عن محاولة تفنيده لكل الدعاوى التي سادت لدى الكثير من المثقفين حول انغلاق النصوص وهوة العدمية أمام التجربة المعيشة (الغانمي، المصدر نفسه ، صفحة ٩).

حيث وجدت كل هذه الدعاوى الفكرية الجادة في فكر ريكور متسعاً لها وقبولاً، إذ أن طبيعة هذه النصوص الاختزالية في مواجهة غزارة التجربة المعيشة والوجود لا تنزع عنها الشرعية ، وبذلك يوفر لنا ريكور دعامة فكرية رصينة في سعينا إلى

التعددية وقبول الآخر (الغانمي، المصدر نفسه)، وتحقيق الاعتراف والتقدير للتفاوت المكون لكل شخص ، ففي ظل الاعتراف المتبادل تتحقق إنسانيتنا الحققة ، وهذا بالضبط ما يمثل جوهر وقيمة الاعتراف عند ريكور (حفيظي، عينات، صفحة ٩٥)، والمرتكز الأساس لتأسيس كتابه (سيرة الاعتراف) الذي أكد من خلاله على ضرورة تجاوز الاعتراف المتبادل الذي قد نجده في التعاملات التجارية ، أو أي تعاملات من الممكن اختزالها إلى مجرد تبادل السلع دون وضع أي اعتبار لما قد يكونه الطرف الآخر ، فنحن جميعاً وبحكم الإنسانية نسعى لتحقيق التقدير المشترك (حفيظي ، عينات، مصدر نفسه، صفحة ٩٠).

فضلاً عن ذلك نجد أيضاً أن ريكور قد كانت له محطة أخرى في تأكيد هذه العلاقة بين الذات والآخر في كتابه (الذات عينها كآخر) حيث يوحى لنا منذ البداية بأن ذاتية الذات عينها تحتوي ضمناً الغيرية أي العلاقة مع الآخر وإلى درجة أنه لا يعود من الممكن التفكير في الذات الواحدة من دون النظر في العلاقة التي تربطها مع الآخر (أ. جيدر، ٢٠١٨، صفحة ٣٦٢)، ومدى التقبل لكل خصائص ومميزات الآخر التي تمنحه

الهوية الذاتية بالآخر (صالح، ٢٠٢١، صفحة ١٠٨).

إذ يبدأ ريكور بيان وتمفصلات هذه التمييزات من خلال ما يقدمه من طروحات عن الهوية السردية، وذلك لكونها "تتناول كل تغييرات مسار الحياة وتقلبات الزمن، ومع ذلك فأنها تبقى واحدة ويبقى الفرد ذاته على الرغم من التحول المستمر، ونتعرف إليه على أنه الشخص عينه" (ريكور، الذات عيناه كآخر، صفحة ٦٦٠)، وهذا ما يعني أننا نكتشف في الهوية السردية الهوية الذاتية التي تبقى محتفظة بشخصيتها طيلة حياة أكملها على الرغم من قبولها للتغيير واستيعابها له، ومرورها بتقلب الزمن عليها، وهذا ما يجعلها تختلف عن الهوية العينية التي تظل واحدة وتحتفظ بديمومة سلبية (إز حيدر، صفحة ٣٦٢) لا نجدها في الهوية الذاتية إلا على مستوى الطبع الذي يعد السمة الشخصية التي لا تتغير عند الشخص (ريكور، المصدر نفسه، صفحة ٦٦٠-٦٦٦).

وبناءً على هذا التمييز يجد ريكور أن كل فرد يعيش هويته ويسرد من خلالها ذاتيته، فتصبح هويته السردية مكان التقاء الحدث والخيال والحقيقة والقصص المنسوجة حولها، إذ يلتقي

التفرد والاختلاف عن الطرف الأول، لهذا فإن هذا التقبل لا بد أن يكون مفعم بقيم الغيرية والاعتراف بجميع صفات ومميزات الآخر، والتي تمنح بدورها خصائص ومميزات الأنا، وتجعلها ترتبط بالآخر في علاقة أطلق عليها ريكور الاعتراف المتبادل.

فالذات حسب ريكور لا تتحقق ذاتيتها من دون احترام الآخر ضمن تبادلات يغمرها التعاطف والاهتمام والمحبة، فالذات والآخر يمتزجان في علاقة متبادلة لا يشكل الآخر فيها الوجه المقابل للذات، بل يندرج ضمن التشكيلية الحميمية لمعناها. وتتجلى هذه العلاقة "الحميمية" من خلال العناية والمودة والاحترام، أي عبر التبادلات العاطفية والاجتماعية التي لا يمكن تحقيق العدالة داخل المجتمع من دونها (أ. جيدر، المصدر نفسه). يقول ريكور: "إن ذاتية الذات عينها تحتوي ضمناً الغيرية إلى درجة حميمية حتى أنه لا يعود من الممكن التفكير في الواحدة دون الأخرى" (ريكور، الذات عيناه كآخر، صفحة ٧٢).

ويستعين ريكور لبيان مفهوم الاعتراف بطروحات قدمها عن النظرية السردية في كتابه الذات عينها كآخر، إذ قدم من خلاله مناقشة مفصلة عن مفهومي الذات والأنا، وكذلك تمييز بين الهوية الذاتية والهوية العينية التتابعية وعلاقة

يتلاقى فيه الزمان الكوني الخارجي مع الزمان الداخلي المعاش" (ريكور ، المصدر نفسه ، صفحة ٦٦١).

لهذا جسد الطابع السردى القصصى وعلاقته بالتاريخ دوراً بارزاً في بيان علاقة الذات بالآخر أو يمكن القول ببيان علاقة الذات المتأثرة والآخر المؤثر .

وذلك وفقاً لما يقوم به الطابع السردى القصصى من إدخال للشخصيات الأدبية أو الخيالية التي لا تستطيع العلاقة الحقيقية أن تجد لها صيغة تعينها للتخاطب والتبادل ، في الواقع ، فتجد ضالتها في المصنفات القصصية ، وبالذات في صياغة حبكة القصة ، وفي وقت واحد مع الأحداث المروية ، مما تجد لها مكاناً ممتازاً ، وصلة ممتازة لتأثير قارئ القصة بالأدوار التي تقوم بها الشخصيات المكتوبة غالباً بصيغة الغائب" (ريكور ، المصدر نفسه ، صفحة ٦٠٨).

مما يجعل عمق التداخل والتحاو و واضحاً بين الذات القارئة المتأثرة والآخر المتجسد في شخوص النص القصصى .

وعن عمق التداخل ما بين القارئ وعالم الكاتب نجد أنه قريب جداً مما أطلق عليه جادامير Gadamer (١٩٠٠ - ٢٠٠٠) (مصطفى) ،

الزمن الكوني الخارجي مع الزمن المعاش" (ريكور ، المصدر نفسه ، صفحة ٦٦١) .. ويوضح لنا ذاتية الأفراد من خلال فعل السرد الذي يكون محطة التقاء ما بين ما يعيشه الأفراد من أحداث مرت خلال مجرى حياتهم ونتيجة تفاعلهم مع حيز مجتمعاتهم ، حيث تتكشف هوية الذات نتيجة هذا التفاعل في العالم المعاش.

لهذا يجد ريكور أن ما يمكن أن ينطبق على الصعيد الفردي يمكن أن ينطبق على صعيد الجماعة ، " فكل جماعة أو أمة لا تستطيع أن تتخلص من نسيج القصص حول ماضيها ومزج الخيال بالواقع".

ولهذا التاريخ من وجهة نظر ريكور دوراً هاماً وذلك لكونه شاهداً وناطقاً عن كل التساؤلات عن فعل الأفراد وحياتهم وإنجازاتهم ، أي أن التاريخ هنا بحسب ريكور قد اتخذ دوراً مركزياً من إذ أنه يقوم بادخال هوية الأفراد الذاتية في الزمان فيشعرون بحاجة إلى صياغة مثل هذه الحياة بقلوب قصصى .

هناك إذاً علاقة دياكتيكية بين تاريخ أمة معينة والقصة المتخيلة تنتج منها الهوية السردية الجماعية ، لذا فإن التاريخ يصبح قصة مروية وتصبح القصص التي ينسجها خيال الأمة تاريخاً

انصهار الآفاق Horizonver schmelzung

(تدرتش، ٢٠٠٣، صفحة ٢٤٥) (ناظم ، حاكم ،
٢٠٠٧، الصفحات ٤١٣-٤١٤) إذ ينصهر أفق
على القارئ بأفق عالم الكاتب (ريكور ، ٢٠٠٦ ،
صفحة ١٤٦) ، إذ لقيت هذه التجربة صداها
الواسع لدى ريكور ، إذ حدد من خلالها موقفه من
فكر جادامير بقوله : " نحن مدينون لجادامير بهذه
الفكرة الخصبة جداً ، التي مؤداها أن التواصل عن
بعد بين وعيين متباينين في موضعهما ، يتم بواسطة
انصهار أفقيهما ، أي بتوافق قصديهما نحو البعد
المنفتح ، هذا الانصهار يعني أننا لا نعيش لا في
آفاق مغلقة ولا في حيز الأفق الواحد" (ريكور،
٢٠٠١، الصفحات ٧٦-٧٧)

إذ نجد أن جادامير كان رافضاً لفكرة
انغلاق الأفق الشخصي المكبل بالقيم والاعتقادات
الخاصة ... ، وذلك لأن الأفق يكون دائماً ذا طبيعة
تتسم بالمرونة والانفتاح يقول جادامير ، "ويصبح
التفاهم الحوارى متعذراً إذا لم ينفتح أحد الشركاء
على الحوار " (ريكور، فلسفة التأويل ، (الأصول ،
المبادئ ، الأهداف) ، ٢٠٠٦ ، صفحة ٩٧).

إذ هذا الانفتاح أحد أوجه بيان العلاقة
بين الذوات داخل النصوص السردية ، وبحسب
ريكور فإن ما يجعل هذا الانفتاح أو الانصهار بين

الآفاق متحققاً هو وجود المثالية التي تعد الرابطة
الوسطية في عملية انصهار الآفاق (ريكور، مصدر
نفسه، صفحة ١٣٤) ، إذ تجسد هذه المثالية
الترايط الداخلي الذي يضيف على النص أو العمل
الأدبي قابليته على أن يفهمه شخص آخر ، وان
تثبته الكتابة ، التي تتضمن تغلباً على العملية
التاريخية ، وانتقال الخطاب إلى عالم المثالية التي
تسمح بتوسيع لا نهائي لعالم الاتصال (ريكور، المصدر
نفسه، صفحة ١٤٤) ، وذلك لأن النص بحسب
ريكور ليس برسالة موجهة إلى مدى معين من القراء
وليس مقطوعاً من سلسلة تاريخية ، بل النص
بالأخرى هو نوع من الموضوع اللازماني الذي قطع
روابطه بالتطور التاريخي بمجمله .

ويعلل ريكور انحيازه للاتجاه المضاد للنزعة
التاريخية هو اقتناعه أن ما ينبغي تملكه هو معنى
النص نفسه مفهوماً بالمعنى السيل المتحرك بوصفه
اتجاه الفكر الذي يفتتحه النص أو بعبارة أخرى ما
ينبغي تملكه أو معرفته سوى قوة انكشاف العالم
الذي يحيل إليه النص ، إذ تتيح لنا هذه العملية ،
فهم مؤلف النص بأفضل مما فهم نفسه ، وتوسيع
قوة الانكشاف الذي ينطوي عليه خطابه إلى ما وراء
الأفق المحدود لسياقه الوجودي ، فضلاً عن أن
عملية الابتعاد عن الصفة الزمانية التي ربطت بها

بعض خيوطها لدى جادامير وبعض طروحات
فلاسفة التأويل

الخاتمة

تمازج جانبان تركا أثرهما في تكوين فلسفة
الاعتراف لدى هونيث ، الجانب الأول : هو
الجانب المثالي الذي عبرت عنه فلسفة هيمبل
وبالأخص طغيان النزعة الأخلاقية التي جسدتها
كتابات هيغل المعروفة بجدل السيد والعبد ، حيث
حاول هونيث أن يعيد قراءتها بعيداً عن الجانب
الانثروبولوجي ، ويجد تفسيراً لهذا الصراع الطبقي
وفقاً للجانب الأخلاقي .

أما الجانب الثاني : فهو الجانب المادي
الذي عكسته النظرية الاجتماعية لدى ميد حيث
اعتمدت هذه النظرية تحليل الانساق الاجتماعية ..
إذ يتضح من خلالها حسب هونيث ما يوفره امتلاك
الحقوق القانونية والاجتماعية من قدرة على تنمية
الذات ، فضلاً عما تمتلكه هذه الحقوق من قدرة
على تمكين أصحابها من الانخراط والتفاعل مع
الأفراد داخل العلاقات الاجتماعية .

إذ أن هذه العلاقات الاجتماعية تكمن
محكومة بحتمية الاعتراف المتبادل الذي يزيل بدوره
كل عوائق أو قيود عدم الاعتراف كالتشيؤ والأداتية
والإنزال والاحتقار ، إذ إن إزالة هذه القيود سوف

عالم تفسير النص ، هي المسلمة الأساسية لتوسيع
أفق النص (ريكور، مصدر سابق، صفحة ١٤٦).

إذ يتيح هذا الانكشاف والتلاقي تشكل
آفاق منصهرة من تأويلات وقراءات آنية تشكلت في
الحاضر هنا ، والآن وأخرى تأسست في الماضي ،
وعليه ينخرط التراث Tradition بكل إمكاناته
الدلالية والرمزية والتأويلية والتاريخية في آنية
الحاضر (الزين، ٢٠٠٢، الصفحات ٣٩-٤٠).

فضلاً عن أن هذا الالتقاء بأفق النص القديم
، يضيء الأفق الخاص بالمرء ، ويؤدي إلى الفهم
الذاتي والكشف الذاتي مما يغدو هذا اللقاء عبارة عن
لحظة انكشاف انطولوجي (مصطفى، ٢٠٠٧،
صفحة ٣٣٥)، يمكننا من الكشف عن حالة التوتر
بين الوعي التاريخي للماضي والأفق الحاضر
المحدد، إذ يكون فهم الماضي بوصفه مختلفاً عن
الحاضر ، أمراً مستحيلاً من دون هذا التوتر ، فهو
تحديد ما يسمح لنا أن نكون واعين بفهمنا المسبق
بأنه فهم خاص بنا (برريمس، ٢٠١٠، صفحة
١٣٣).

وبناءً على كل ما تقدم فإن هذا التواصل
والتلاقي بين محاور الوعي والزمان والانكشاف ما
هو إلا صورة من صور الاعتراف التي وجد ريكور

يمكن التفكير في الذات دون وجود التفكير بذات الآخر .

وفضلاً عن ذلك يبين ريكور أهمية الجانب السردى في النصوص إذ يعكس هذا الجانب الهوية الذاتية بكل أحوالها وعبر كل تقلبات الزمن الذي يطرأ عليها ، وذلك لأن الهوية السردية تشكل مكان التقاء الخيال والأحداث المنسوجة في الحدث القصصي ، وبذلك يكون ريكور قد أعطى أهمية كبيرة للتاريخ من حيث كونه مركز تتجمع من خلاله إنجازات الأفراد وأحداث حياتهم أي هويتهم الذاتية .

المصادر

Axel Hornneth *la société du mépris vers une nouvelle théorie critique*, traduit par: oliveier voirol, 4-HEGEL, Traduit par: Franck fischbach (Paris edition de découverte, 2008).

Honneth. A. (1996) , *The struggle for recognition : moral grammar of social conflicts* MIT press.

بغورة ، الزواوي ، (٢٠١٢). الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل دراسة في الفلسفة الاجتماعية ، تقديم : فهمي جدعان ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ١ .

تزول العوائق ويسود التوسع المستمر لتحقيق الذات ، وهذا ما شكل الأساس الذي أقلم عليه هونيث مشروعه الفلسفي القائم على براديغم الاعتراف ، إذ سعى إلى تأسيس نظرية معيارية للمجتمع انطلاقاً من أشكال الاعتراف التذاتوي التي يعتبرها هونيث مؤسسة الهوية التي من خلالها تحقق الذات وجودها داخل نسيج العلاقات الاجتماعية والإنسانية .

أما بالنسبة إلى ريكور فقد ريكور إلى بيان العلاقة ما بين التجربة المعيشية والنص ، من إذ ان هذه النصوص تشكل نقلة حركية في تجسيد هذه التجارب بعيداً عن الدخول في دوامة التعقيد أو البساطة المخلة ، فضلاً عن بيان ما تعمله اللغة من علامات ورموز وخواص أسلوبية في عكس كل ما تحمله التجربة الوجودية الإنسانية بكافة تفاصيلها وهذا ما شكل مبرراً لدى ريكور في تفند دعاوى حول قصور النصوص وعدم قدرتها على مواجهة غزارة التجارب المعيشية إذ إن قصور هذه التجارب النصية . وهذا ما شكل أحد الثوابت التي دعمت تصريح ريكور ان الغيرية أو ذاتية الآخر هي جزء من ذاتية الذات لهذا فإن التقبل والاعتراف بالآخر لا بد وأن يكون مفعم بالتعاطف والاهتمام حيث ان الذات والآخر يمتزجان في علاقة متبادلة ، إذ لا

فرفودة، فاطمة، (٢٠٢١). أكسيل هونيث : يراديم

الاعتراف نحو تأسيس عدالة اجتماعية أخلاقية ،

مجلة مقاربات فلسفية ، المجلد ٨ ، العدد ٥١

<https://www.wasjp.cerisl.dz>.

غراندان ، جان ، وريكور، بول ، (٢٠١٨). ترجمة :

جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،

ط١ . وللمزيد من الاطلاع عن حياة بول ريكور

ينظر : جورج زيناتي ، (٢٠٠٥). مقدمة كتاب

بول ريكور الذات عينها كآخر ، مركز دراسات

الوحدة العربية ، بيروت ، ط١ ، .

الغانمي، سعيد ، (٢٠٠٦).مقدمة كتاب بول ريكور الزمان

والسرد ، الحبكة ولسرد التاريخي ، ج١ ،

ترجمة : سعيد الغانمي ، فلاح رحيم ، مراجعة

: جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،

ط١ .

حفيظي، خيرية ، عينات ، عبد الكريم ، الفلسفة المعاصرة

من منطق الاختلاف الى ؟؟؟؟؟ الاعتراف ، مجلة

دراسات إنسانية واجتماعية ، جامعة وهران ٢ ،

مجلد ١٠ ، ع٢ ، خ ، ٢٠٢١/٠٣/١٦ ،

ص٩٥ ISSN:2253-

0592EISSN:2588-

199XPrePix:1046315.

صالح، مثنى ياسين ، (٢٠٢١).الذات وتجليات المعنى ،

دراسة فلسفية في آفاق فلسفة ريكور ، دار ماشكي

للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ط١ .

إز حيدر، خضر ، الذات عينها كآخر للفيلسوف بول ريكور

، الفصل المستحيل بين الانا والغير .

طرايش، جورج (بلا سنة). معجم الفلاسفة، دار الطليعة ،

بيروت ، لبنان ، ط٣ .

نعيمه ، عيدوني () . من مسألة التحرر إلى أخلاق

الاعتراف بالآخر ، أكسيل هونيث أنموذجاً ،

مجلة متون، العدد ٤ ، المجلد؟؟؟ .

هيجل ، (٢٠٠٦) فينومينولوجيا الروح ، ترجمة وتقديم ،

ناجب العونلي ، المنظمة العربية للترجمة ،

بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ٢٩٦ .

بومتيير، كمال ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من

ماكس هوركهايمر إلى أكسيل هونيث ، منشورات

الاختلاف . .

حنون ، دحماني ، (٢٠١٧). نظرية الاعتراف كبراديم

لتغيير المجتمع ، اكيل هونيث أنموذجاً، مجلة

دراسات ، العدد ٦ ، ٢٠١٧

الزواوي ، الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل. وأيضاً ،

كمال بومنيير ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت

من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث .

سراي، سعاد ، (٢٠١٨). البراديم في علوم الاعلام

والاتصال بين الضرورة المنهجية والصعوبات

البحثية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد

٢٨ ، المجلد السابع ، سبتمبر .

علوش، نور الدين ، (٢٠١٤).تأليف جماعي ، الفلسفة

الالمانية والفتوحات النقدية قراءات في

استراتيجيات النقد والتجاوز ، إشراف وتحرير :

سمير بلكيف ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت

، ط١ .

مصطفى، عادل ، (٢٠٠٧). فهم الفهم ، (مدخل الى الهرمنيوطيقا) نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامير ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ .

برريس، عبد الله ، (٢٠١٠). السيرورة التأويلية في هرمنيوطيقا هانس ، جورد مادامير وبول ريكور ، دائرة الثقافة والإعلام ، الإمارات .

تروين، مصطفى ، التأويل والعلوم الإنسانية عند جورج هانس جادامير .

تدرتش، تدهو ، (٢٠٠٣). دليل أكسفورد للفلسفة ، ج ١ ، ت : نجيب الحصادي ، مراجعة : عبد القادر الطلحي ، المكتب الوطني ، ليبيا .

جاد أمير ، (٢٠٠٧). الحقيقة والمنهج ، الخطوط الأساسية لتأدية فلسفية ، ترجمة : حسن ناظم ، علي حاكم ، مراجعة : جورج كتورة ، دار اويما للطباعة والنشر ، طرابلس ، ط ١ .

ريكور، بول ، (٢٠٠٦) . نظرية التأويل ، ، الخطاب وفائض المعنى ، ترجمة : سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط ٢ .

ريكور، بول ، (٢٠٠١). القصد إلى الفعل ، ترجمة ، محمد براءة حسان أبو رقية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط ١ .

ريكور، بول ، (٢٠٠٦). فلسفة التأويل ، (الأصول ، المبادئ ، الأهداف) ، ترجمة : محمد شوقي الزين ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، المغرب ، بيروت ، ط ٢ .

الزين، محمد شوقي ، (٢٠٠٢). تأويلات وتفكيكات ، فصول في الفكر الغربي المعاصر ، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط ١ .